الكشاف الإسلامي مصدر للمعلومات عن العالم الإسلامي
دراسة تحليلية

د. هاشم فرحات سيد
قسم علوم المكتبات والمعلومات ــ كلية الآداب
جامعة الملك سعود ــ الرياض

بحث مقدم إلى ندوة مصادر المعلومات عن العالم الإسلامي التي تنظمها مكتبة الملك عبد العزيز العامة بالرياض بالتعاون مع البنك الإسلامي للتنمية بجدة ووزارة الأوقاف في الفترة من ٢٢ ــ ٢٥ رجب ١٤٢٠هـ الموافق ٣١ أكتوبر ــ ٣ نوفمبر ١٩٩٩ م .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

بسم الله الرحمن الرحيم

ملخص :

دراسة تقويمية تهدف إلى التعرف على أهم خصائص الكشاف الإسلامي الذي يعد أهم أدوات الضبط الببليوجرافي للإنتاج الفكري الإسلامي ، وقد انتهت الدراسة إلى أن هذا العمل يغطي الإنتاج الفكري الإسلامي المنشور خلال فترة زمنية تبدأ من عام ١٦٦٥ حتى الآن ، غير أن تغطيته جاءت متحيزة لغوياً ونوعياً ؛ حيث يقتصر على حصر مقالات الدوريات والكتب المنشورة باللغات الغربية دون غيرها من اللغات ، وقد بلغت حصيلة المواد التي حصرها خلال الفترة من ١٩٧٦ــ ١٩٨٥ حوالي ١٠٣٧٣٩ مقالة و١٥٤٤١ كتاباً ، وتقدر درجة اكتمال حصره بحوالي ٣٧ ./. فقط مما كان ينبغي له أن يحصره ، وقد كانت له بعض التوجهات فيما يتم حصره كأن يميل إلي حصر الكتب أكثر من مقالات الدوريات ، كما أنه يميل إلي حصر الإنتاج المتصل بالجوانب التاريخية والاقتصادية والسياسية للعالم الإسلامي أكثر غيرها من الموضوعات الأخرى .

١ .تمهيد :

إذا كان معيار التقدم بين الدول يقاس قديماً بمدى غنى هذه الدول أو فقرها أو بمدى توافر مواردها المالية ، وإذا كان السلاح العسكري هو المعيار لمدى قوة الدول وضعفها ، فإن هذه المعايير تغيرت الآن ، وبدا في الأفق معيار أهم وأخطر، ألا وهو المعلومات ؛ وأصبح توافرها ودعم مقومات استثمارها هو المعيار الحقيقي الذي يميز بين الدول الفقيرة والغنية .

وقد بدأت الدول الحريصة على الأخذ بأسباب التقدم في شتى مجالاته في اتخاذ التدابير الكفيلة بذلك ــ أي بتوفير المعلومات ودعم مقومات استثمارها ــ وجاء بالتالي دعم نظم الضبط الببليوجرافي لإنتاجها الفكري في طليعة هذه التدابير، حيث حرصت هذه الدول علي توفير أدوات الضبط وأن تضع المعايير اللازمة لإعدادها وتهيئة سبل نشرها وتوصيلها إلي المستفيد سواء في شكلها التقليدي أو الآلي ... إلي غير ذلك من تدابير ؛ ذلك بالطبع إيماناً منها بأهمية المعلومات كسلاح حيوي لا يستهان به .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وفي ظل ما يعرف الآن بالنظام العالمي الجديد ، الذي يوصف بعصر التكتلات ، أليس من الأحرى بالأمة الإسلامية أن تعيد حساباتها ، وأن تعمل على استثمار ما يتوافر لها من معلومات ؟ولكن كيف لها أن تحقق ذلك دون أن توفر مقومات هذا الاستثمار وآلياته ؟ لاشك أن مقومات الاستثمار متعددة ومترابطة ، وإذا قدر لنا أن نحددها فإن الضبط الببليوجرافي لهذا الإنتاج يأتي ـــ بلا شك ـــ في مقدمتها ، وهنا يثور التساؤل عن واقع هذا النشاط وعن الجهود التي بذلت في سياقه لحصر الإنتاج الفكري الإسلامي والتعريف به ؟ ولكن قبل الإجابة على هذا التساؤل يثور تساؤل مهم حول المقصود بالإنتاج الفكري الإسلامي ، فهل هو الإنتاج الذي يتناول الإسلام ؟ ، أم الإنتاج الذي كتبه مؤلفون مسلمون ؟ ، أم ما نشر في الدول الإسلامية ؟ ...أم غير ذلك من وجهات نظر .

في تعريفه للإنتاج الفكري الوطني لدولة ما ، يحدد أحد علماء المعلومات عناصر هذا الإنتاج في ثلاثة جوانب أساسية ، يتمثل أولها فيما ينشر داخل حدود هذه الدولة سواء ألفه أبناء الدولة أم غيرهم ، ويتمثل ثانيها فيما ينشره أبناء هذه الدولة خارج حدودها ،أما ثالثها فيتمثل فيما يكتب عن هذه الدولة كموضوع ، سواء كتبه أبناء الدولة أو غيرهم ، ونشر داخل الدولة أو خارجها ، المهم أن يجعل من الدولة موضوعاً له (١) .

وإذا كان التعريف السابق ينطبق في أضيق معانيه على الإنتاج الفكري لدولة واحدة ، فإنه يمكن أن ينسحب ـــ في أوسع معانيه ـــ على الإنتاج الفكري لمجموعة من الدول تجمعها علاقة معينة ، قد تكون علاقة جوار أو اشتراك مصالح سياسية أو اقتصادية ، أو وحدة دين أو لغة ...إلخ .

وقياساً على ذلك ، وبحكم رابطة الدين الإسلامي التي تربط بين الدول التي تدين بهذا الدين القويم وتجعل من همومها ومصالحها قاسماً مشتركاً ، فإن التعريف السابق يمكن أن ينسحب على الإنتاج الفكري للدول الإسلامية كافة ، ليشكل ما يمكن أن نتفق على تسميته اصطلاحاً " بالإنتاج الفكري الإسلامي " ؛ بحيث يتألف من ثلاثة عناصر على النحو التالي : ما ينشر داخل حدود جميع الدول الإسلامية ، وما

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com